@ 606 @ يرى الماء الذي تحتها ، كأنه بذاته ، يجري ، ليس دونه شيء . ! 2 ! 2 لتخوضه ، وهذا أيضا من عقلها ، وأدبها ، فإنها لم تمتنع من الدخول للمحل ، الذي أمرت بدخوله ، لعلمها أنها لم تستدع إلا للإكرام وأن ملك سليمان وتنظيمه ، قد بناه على الحكمة ، ولم يكن في قلبها أدنى شك ، من حالة السوء بعد ما رأت ، ما رأت . فلما استعدت للخوض قيل لها ! 2 2 ! أي : مجلس ! 2 2 ! فلا حاجة منك لكشف الساقين . فحينئذ لما وصلت إلى سليمان ، وشاهدت ما شاهدت ، وعلمت نبوته ورسالته ، ثابت ورجعت عن كفرها ، و ! 2. ! 2 فهذا ما قصه ا علينا ، من قصة ملكة سبأ ، وما جرى لها مع سليمان ، وما عدا ذلك من الفروع المولدة ، والقصص الإسرائيلية ، فإنه لا يتعلق بالتفسير لكلام ا ، وهو من الأمور ، التي يتوقف الجزم بها ، على الدليل المعلوم عن المعصوم . والمنقولات في هذا الباب كلها ، أو أكثرها ، ليس كذلك . فالحزم كل الحزم ، الإعراض ، عنها ، وعدم إدخالها في التفاسير وا أعلم . ^ (ولقد أرسلنآ إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا ا فإذا هم فريقان يختصمون * قال يقوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة لولا تستغفرون ا لعلكم ترحمون * قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند ا بل أنتم قوم تفتنون * وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون * قالوا تقاسموا با لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون * ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون * فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين * فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون * وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون) ^ يخبر تعالى أنه أرسل إلى ثمود ، القبيلة المعروفة ، أخاهم في النسب ، صالحا ، وأنه أمرهم ، أن يعبدوا ا وحده ، ويتركوا الأنداد والأوثان . ! 2 2 ! منهم المؤمن ، ومنهم الكافر ، وهم معظمهم . ! 2 2 ! أي : لم تبادرون فعل السيئات ، وتحرصون عليها ، قبل فعل الحسنات ، التي بها تحسن أحوالكم وتصلح أموركم الدينية والدنيوية ؟ والحال أنه لا موجب لكم ، إلى الذهاب لفعل السيئات ؟ ! 2 2 ! بأن تتوبوا من شرككم وعصيانكم ، وتدعوا أن يغفر لكم . ! 2 2 ! فإن رحمة ا قريب من المحسنين ، والتائب من الذنوب ، هو من المحسنين . ! 2 2 ! لنبيهم صالح ، مكذبين ومعارضين : ! 2 2 ! ، زعموا قبحهم ا أنهم لم يروا على وجه صالح خيرا ، وأنه ، هو ومن معه ، من المؤمنين ، صاروا سببا لمنع مطالبهم الدنيوية . فقال لهم صالح 2 ! : 2 ! أي : ما أصابكم ا ، بذنوبكم ، ! 2 2 ! بالسراء والضراء ، والخير والشر ، لينظر هل تقلعون وتتوبون ، أم لا ؟ فهذا دأبهم في تكذيب نبيهم ، وما قابلوه به . ! 22

! التي فيها صالح ، الجامعة لمعظم قومه ! 2 2 ! أي : وصفهم الإفساد في الأرض ، ولا لهم قصد ، ولا فعل بالإصلاح ، قد استعدوا لمعاداة صالح ، والطعن في دينه ، ودعوة قومهم إلى ذلك ، كما قال تعالى : ! 2 2 ! . فلم يزالوا بهذه الحال الشنيعة ، حتى إنهم من عداوتهم ! 2 2 ! فيما بينهم ، كل واحد ، أقسم للآخر ! 2 2 ! أي : لنأتينهم ليلا ، هو وأهله ، فلنقتلنهم . ! 2 2 ! إذا قام علينا ، وادعى علينا ، أنا قتلناهم ، ننكر ذلك ، وننفيه ونحلف . ! 2 2 ! فتواطؤوا على ذلك . ! 2 2 ! دبروا أمرهم ، على قتل صالح وأهله ، على وجه الخفية ، حتى من قومهم ، خوفا من أوليائه . ! 2 2 ! بنصر نبينا صالح ، عليه السلام ، وتيسير أمره ، وإهلاك قومه المكذبين ! 22 ! . ! 2 2 ! هل حصل مقصودهم ؟ وأدركوا بذلك المكر مطلوبهم ، أم انتقض عليهم الأمر . ولهذا قال : ! 2 2 ! أهلكناهم ، واستأصلنا شأفتهم . فجاءتهم صيحة عذاب ، فأهلكوا عن آخرهم . ! 2 2 ! قد تهدمت جدرانها على سقوفها ، وأوحشت من ساكنيها ، وعطلت من نازليها . ! 2 2 ! أي : هذا عاقبة ظلمهم وشركهم با ، ويغيهم في الأرض . ! 2 2 ! الحقائق ، ويتدبرون وقائع ا ، في أوليائه وأعدائه فيعتبرون بذلك ، ويعلمون أن عاقبة الظلم ، الدمار والهلاك ، وأن عاقبة الإيمان والعدل ، النجاة والفوز . ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : أنجينا المؤمنين با ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقدر ، خيره ، وشره ، وكانوا يتقون الشرك با ، والمعاصي ، ويعملون بطاعته ، وطاعة رسله . ^ (ولوطا إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون * أإنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النسآء بل أنتم قوم تجهلون * فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أناس يتطهرون * فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين * وأمطرنا عليهم مطرا فسآء مطر المنذرين) ^ أي : واذكر عبدنا ، ورسولنا ، لوطا ، ونبأه الفاضل ، حين قال